

مملكة جرمة وموقفها من الجيوش الرومانية والبيزنطية في العصر الوسيط

سعيد محمد غريدة

كلية التاريخ والحضارة، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية البيضاء، ليبيا

الكلمات المفتاحية:

مملكة جرمة
الجيوش
الرومانية
البيزنطية

الملخص

شكلت التدخلات العسكرية التي سادت تلك الفترة في شمال أفريقيا من قبل الجيوش الرومانية، ومن ثم الجيوش البيزنطية نقطة مهمة في تاريخ العلاقات بين مملكة جرمة، وتلك الإمبراطورية في مرحلتها بالتاريخ القديم والوسيط إلى خلق مناخ عدائي وخاصة في محاولاتهم السيطرة على الجنوب الليبي للوصول إلى التجارة، وطرق القوافل الصحراوية، كما يتضح ذلك من خلال إصرار الرومان وورثتهم البيزنطيين على بسط نفوذهم على المناطق التي تربط جنوب أفريقيا بالجنوب الليبي بالساحل الليبي، ودول البحر المتوسط، وعليه فإن هذه الورقة البحثية تحاول من خلالها إلقاء الضوء على العلاقات بين مملكة جرمة، والسلطات الرومانية وموقفها من الحملات، والجيوش الرومانية والبيزنطية دون التفصيل في سرد المعارك، والثورات التي تم التطرق لها من خلال دراسات سابقة.

Kingdom of Germa and its position on the Roman and Byzantine armies

Saeed Mohammed Gredah

Faculty of History and Civilization, Al-Sayyid Muhammad bin Ali Al-Senussi Islamic University of Al-Bayda, Libya

Keywords:

Kingdom of Germa
The Armies
Roman
Byzantine

ABSTRACT

The military interventions and the imposition of power by the romans and after them the Byzantines created between them and the kingdom of Gramma in the Libyan south, as was evident through the secrets of the romans and their byzantine inherited. Followed them to try to extend their influence over the areas of the desert caravan routes linking the south with Africa, the Libyan coast and the Mediterranean countries. This paper is trying to shed light on the relations between the kingdom of Germa and its relationship with the roman and byzantine armies.

المقدمة

والسيطرة، وبسط النفوذ على هذه المنطقة، وبذلك عملت على تنفيذ سياسة السيطرة؛ فأرسلت الحملات العسكرية نحو فزان، ولكنها لاقت مقاومة عنيفة وقوية من القبائل الليبية اسفرت عن عدم تمكنهم من السيطرة والاستقرار بشكل مباشر، ولو أنها رسخت سياستها في عقد تحالفات من أجل إضعاف قوة المقاومة في الجنوب بتطبيق نظرية (فرق تسد)، وإثارة الخلافات إلا أنها لم تلاق النجاح.

حيث شكلت التدخلات العسكرية من قبل الرومان وتبعهم ورثتهم البيزنطيون خلق مناخ عدائي بين الطرفين، كما اتضح من خلال الإصرار المستمر من الرومان وتبعهم البيزنطيين لمحاولة بسط نفوذهم على هذه المناطق، نظراً لأهميتها فهي تمثل الجزء الاستراتيجي من التراب الليبي، كجزء

شكل إقليم فزان بمعناه الواسع كل الجنوب الليبي، وقد أدى دوراً مهماً كونه مثل نقطة الالتقاء بين طرق القوافل التجارية العابرة للصحراء الليبية، وربط بين الجنوب الليبي والصحراء الكبرى، ومدن ساحل البحر المتوسط؛ حيث كانت تمر القوافل التجارية لتنقل بضائعها الأفريقية لتعبر البحر إلى أوروبا وغيرها من مدن العالم القديم والوسيط، ولقد وثقت كثير من المصادر الإغريقية والرومانية والرسوم الصخرية ما يؤكد هذا الدور الذي قام به الجنوب الليبي، وأكدت على وجود التواصل بين الشمال والجنوب عبر الصحراء وربطها بمدن ساحل البحر المتوسط.

ومن هنا كانت أطماع السلطة الرومانية في رسم سياستها للسيطرة على الجنوب الليبي وطرق القوافل التجارية الصحراوية تدور حول التحكم

*Corresponding author:

E-mail addresses: saeidgrida@gmail.com

Article History : Received 17 August 2020 - Received in revised form 12 November 2020 - Accepted 20 December 2020

هذا التدخل انطلقاً ببدء الحروب البونية أو البونيقية، وهي بداية الصراع بين روما وقرطاجة الذي بدأ من سنة (264 ق.م)، وأستمر حوالي قرناً من الزمان انتهى بالقضاء على قرطاجة، وثبتت قدم روما في أفريقيا⁽⁴⁾؛ حيث بدأت الحرب البونية الأولى بين روما وقرطاجة، واستمرت طيلة ثلاث وعشرين سنة من (264-241 ق.م) وانتهت بخروج قرطاجة من صقلية، وعلى الرغم من الخسارة الفادحة التي تعرضت لها القوات الفينيقية وتفوق الجيوش الرومانية، إلا أن قرطاجة نهضت من جديد لتبدأ الحرب البونية الثانية ضد روما، وهذه المرة عند روما نفسها سنة (218-202 ق.م)⁽⁵⁾، وكانت بقيادة القائد القرطاجي هنيبال وانطلاقه نحو إيطاليا سنة 218 ق.م؛ حيث عبر الشمال الأفريقي من جهة الغرب إلى إسبانيا، وقام بالالتفاف على روما من الخلف مجتازاً لجنال الألب، ومحاصراً لمدينة روما القوية التي استمات أهلها في الدفاع عنها أمام الجيوش القرطاجية، ولم تلبث الحملة أن باءت بالفشل وعاد القائد هنيبال ادراجه إلى قرطاجة، واغتمت الرومان فرصة انسحابه؛ فقاموا بمطاردة مؤخرة جيشه حيث كبدوه خسائر كبيرة، الأمر الذي أتاح لهم غزو شمال إفريقيا.⁽⁶⁾

جهز الرومان حملة ضد قرطاجة في شمال أفريقيا بعد هزيمة القائد القرطاجي هنيبال؛ حيث عقد لواءها للقائد الروماني سكيبيو أفريكانس (Scipio Africanus) الذي نزل إلى الشمال الأفريقي، وقام بالتحالف مع أحد رؤساء القبائل الليبية الغربية، ويدعى ماسينسا (Massinissa) حيث تجمعت الجيوش الرومانية وجيش القبائل، واندفعت لملاقاة الجيش القرطاجي، وكبدته خسارة فادحة في موقعة (زاما سنة 202 ق.م)، ولم يبق أمام قرطاجة إلا أن ترضخ للتفاوض مع الرومان صاغرة لتتخذ نفسها من الفناء.⁽⁷⁾

كانت المفاوضات التي دخلت فيها قرطاجة مع الرومان المنتصرين مهينة؛ حيث فرض فيها الرومان شروطهم على قرطاجة التي تضمن لهم عدم نهوضها مرة ثانية، أو إعادة تجميع قواتها من جديد، وكان أول الشروط أن تتخلى قرطاجة عن إسبانيا، وأن تدفع غرامة كبيرة، وأن تخفض عدد سفن أسطولها البحري إلى عشرة سفن فقط، ولكي يرسم الرومان نهاية قرطاجة، وأن تعترف بماسينسا ملكاً على نوميديا عمدوا إلى دعم رئيس القبائل الليبية ماسينسا من أجل أن يقوم بالتوسع على حساب قرطاجة؛ فاعترفوا به ملكاً لمملكة نوميديا (الجزائر وبعض أجزاء من أرض تونس بالغرب الأفريقي)، وعلى الرغم من سماحهم لقرطاجة بالاحتفاظ بمستوطناتها على الساحل الطرابلسي إلا أنهم أكدوا على عودة المدن التي كانت تابعة لأجداد ماسينسا في السابق تحت سلطة مملكة نوميديا، وفي الوقت نفسه حذروا قرطاجة من إشعال أية حرب إلا بعد أخذ الإذن من روما.⁽⁸⁾

وكان ماسينسا ملك نوميديا يطمح أن يتوسع على حساب قرطاجة، وقد تمكن من مد نفوذه من شرق المغرب الأقصى إلى غرب منطقة برقة، وكان يرى أن بقاء قرطاجة مستقلة رغم تقلص نفوذها حجر عثرة في طريق تطوراتها وأطماعه، وكذلك تعد خطر على أمن مملكته؛ حيث كانت أحلامه أن يسيطر على كافة مستوطنات القرطاجيين؛ فعمد بذلك إلى استفزازها بالتعدي على ممتلكاتها، فبدأت قرطاجة برفع شكواها إلى روما حسب نصوص المعاهدة التي أبرمتها مع الرومان في السابق، ولكن روما لم تعرها اهتمام حتى الثلث الأخير من القرن الثاني الميلادي أحس ماسينسا أن الوقت قد حان لضم المستوطنات القرطاجية على الساحل الطرابلسي إلى

يربط بين الساحل والصحراء، وله دور فاعل في طرق القوافل التجارية الصحراوية والتجارة العالمية في ذلك الوقت. ومن خلال هذه الورقة نحاول إلقاء الضوء على أهمية موقع إقليم فزان والجنوب الليبي، ونبين من خلالها الأطماع الرومانية والبيزنطية، ومحاولات التدخل في طرق القوافل الصحراوية من أجل السيطرة على إقليم فزان والجنوب الليبي والاستحواذ على مقدراته؛ حيث قُسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور هي:

- السياسة الرومانية في بسط نفوذهم على الأراضي الليبية.
 - محاولات التدخل البيزنطي في الجنوب الليبي والسيطرة على طرق التجارة والقوافل الصحراوية.
 - موقف الجرمنت من العلاقات مع الرومان والبيزنطيين.
- تكمّن أهمية هذه الدراسة كونها تناقش الأطماع البيزنطية، ومحاولاتهم المتكررة للتدخل في طرق القوافل الصحراوية من أجل السيطرة على إقليم فزان والجنوب الليبي، والاستحواذ على ما تحمله القوافل التجارية من بلدان الصحراء الكبرى إلى الجنوب الليبي، ثم تنقلها إلى مدن الساحل. كما تهدف من خلال هذه الدراسة إلى التركيز على مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الليبي في العصر الوسيط، والبحث التاريخي في جزء مهم من تاريخ ليبيا في هذه الحقبة التاريخية الوسيطة. وتنتج المنهج السرد التاريخي، وتحليل المعلومات التاريخية من خلال المقارنة للمصادر والمراجع التاريخية.

المحور الأول / سياسة الرومان في بسط نفوذهم على الأراضي الليبية
استغلت روما الصراع القائم في الشمال الأفريقي على شواطئ البحر المتوسط بين حضارتين هما: "الإغريق والفينيقيين؛ حيث كان الفينيقيون (حكام قرطاجة) يدركون أهمية موقعهم الاستراتيجي على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، والأهمية البحرية لبعض المناطق على الشاطئ الشمالي للبحر، وخاصة مضيق مسينا الصقلي ودوره في تجارة العالم القديم لذلك أزعجهم أن يقوم الإغريق بإنشاء مستوطنات لهم في صقلية، الأمر الذي اعتبره الفينيقيون يشكل تهديداً خطيراً على تجارتهم في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وعلى استقرارهم وأمن مستوطناتهم على ساحل المتوسط.⁽¹⁾

وقد ذهب حكام قرطاجة في هذا الأمر إلى حد مهادنة إغريق قورينا، والعمل بسياسة التساهل، وإقرار ورسم الحدود بينها وبين إغريق قورينا، فيما عرف في التاريخ بحادثة (الأخوين فليبي)⁽²⁾، لتتفرغ لمحاربة إغريق صقلية والسيطرة على هذه الجزيرة المهمة فاستولت على مدينة مسينا المتحكمة في المضيق المسمى باسمها سنة (264 ق.م)، ولما كان الرومان في هذه المرحلة التاريخية قد أصبحوا قوة نامية وتطلع إلى العمل بسياسة التوسع بدأت روما تحل محل الإغريق كوريثة بزعمها للحضارة الإغريقية وكان ذلك في المرحلة الأولى من تكوين الإمبراطورية الرومانية.⁽³⁾

وعليه فإن الرومان استغلوا فرصة احتلال الفينيقيين لجزيرة مسينا، وتنفيذاً لأطماعهم الاستعمارية ولسياستهم التوسعية نحو الشمال الأفريقي بوصفهم ورثة للإغريق والحضارة الإغريقية كان هذا ستار نواياهم التوسعية في منطقة الشمال الأفريقي والأراضي الليبية من جهة، ولدفع الخطر عن أبوابهم من جهة أخرى كون موقع جزيرة صقلية قريب من الجزيرة الإيطالية الأمر الذي يشكل خطراً على بقاء الفينيقيين بها، وقد كان

ولكن الذي يقلل من هذا الهدف أن روما حكمت على قرطاجة بالموت قبل قيام الحرب البونوية الثالثة، وذلك عن طريق شروط معاهدة زاما القاسية (14)، ودعم حليفهم ماسينسا ملك نوميديا ليراقمها، ويتحفظ للانقضاض عليها وعلى ممتلكاتها. (15)

لكن الأقرب إلى الصواب هو خشية روما من استيلاء ماسينسا أو أحد أسلافه على ممتلكات قرطاجة وبذلك يستطيع أن يكون قوة تهدد المصالح الرومانية في ساحل البحر المتوسط الجنوبي بالنسبة لروما وكذلك عدم السماح بوجود منافس قوي لها في هذه المنطقة، وكان الضمان الوحيد للسيطرة على هذا البحر وعلى خيرات الشمال الأفريقي القيام باحتلاله والقضاء على القوى المحلية، وتأكيد الوجود العسكري لقواتها في الشمال الأفريقي، ومنها ليبيا، والدليل على ذلك ما يؤكد الباحثون (16) من إن الهدف الاقتصادي يعد من العوامل المهمة للغزو الروماني لشمال أفريقيا؛ فقد كان الشمال الأفريقي ذا أهمية كبيرة تجارية، وزراعية بالنسبة للأغنياء والحكام الرومان الباحثين عن الثروة والثراء.

التدخل البيزنطي في الجنوب الليبي ومحاوله السيطرة على طرق التجارة الصحراوية.

فيما يتعلق بمنطقة فزان والجنوب الليبي يبدو أن الرومان لم يستطيعوا أن يسيطروا عليها مثلما فعلوا في مدن الساحل الليبي، ومثلما فعلوا مع مناطق الشمال الأفريقي الأخرى، ولكن اتخذوا سياسة السيطرة على طرق القوافل التجارية التي كانت لا بد لها من أن تمر عبر فزان، ولحماية مناطق الساحل من هجوم قبائل (الجرمنت) (17) عليها؛ ولذلك فإن الرومان وجهوا أنظارهم نحو شمال أفريقيا، وسواحلها وصحاريها، وجعلوها تحت سيطرتهم المباشرة للاستفادة من خيراتها وثرواتها. (18)؛ فقد حاول الرومان جعل وجودهم في فزان أمراً ملموساً واستطاعوا بواسطة الحملات التي كانوا يرسلونها بين الفينة والأخرى ضد القبائل الصحراوية أن يسيطروا نفوذهم، ويرغموهم على الانصياع لسيطرتهم ليستفيدوا منهم بتعاونهم معهم في تسير التجارة الصحراوية، (19) وقد كانت العلاقات الجرمية الرومانية محدودة في بداية الاحتلال الروماني للمدن الثلاث؛ حيث لم تتضح أهداف ونوايا الرومان لدى الجرمنيتين؛ إذ يشير سترابو Strabon إلى "أن العدد القليل من الجرمنيين الذين يزورون المدن الثلاث (أويا وصبراته ولبدة) كانوا حذرين عند الحديث عن بلادهم". (20)

وكانت مساعي روما لفرض سيطرتها على المناطق المجاورة للمدن الثلاث باتجاه الجنوب؛ وذلك بهدف إيجاد غطاء استراتيجي، وتأمين الحماية للمدن الثلاث على الساحل الليبي؛ حيث ارتبطت الأحوال الأمنية بنشاط القبائل الليبية وخاصة الجرمنيين فقد أرسل الإمبراطور أغسطس (Augustus) الفرقة (الأغسطية الثالثة) لتتولى الدفاع عن الحدود الجنوبية، ودفع القبائل نحو الصحراء، ومن المهام الرئيسة للفرقة قمع الثورات المحلية، وترسيخاً للاحتلال، ورومنة المنطقة (21)، وإلى جانب الفرقة الأغسطية وجدت القوات المساعدة (Auxilia) التي تضم جنوداً من سكان البلاد، ومنذ منتصف القرن الثاني الميلادي أصبح معظم أفراد الفرق المساعدة في أفريقيا من سكان البلاد (22)

وقد قامت الفرقة الرومانية بحفر الخنادق حول حدود الولاية، وأقامت شبكات من الطرق في شمال أفريقيا وذلك تمهيداً للحملات الرومانية إلى قلب أفريقيا، كما أن وجود الطرق يضمن وجود مواصلات وامدادات

مملكته فأدعى أنه يريد المرور لمطاردة بعض الفارين بالأراضي القرطاجية المتجهين إلى برقة، ولكن قرطاجة رفضت ولم تسمح له بذلك؛ فعد هذا الرفض حجة تبرر الحرب، وقام بمهاجمة مستوطنات الساحل الطرابلسي؛ فقامت قرطاجة بالوقوف له، ومحايرته لتدفعه عن محمياتها في الساحل الطرابلسي واستطاعت بعد احتجاجات كثيرة على تصرفات ماسينسا أن تقنع مجلس الشيوخ الروماني بإرسال لجنة تحقيق تنظر في إيجاد حل للمشكلة بينها وبين ماسينسا، وعندما جاءت اللجنة قررت في صالح ماسينسا، وأصدرت روما بناءً على توصيات اللجنة أمراً لقرطاجة بالتخلي عن مستوطناتها على الساحل الطرابلسي لماسينسا سنة (162 ق.م)، ودفع غرامة مالية قدرها (500 تالنت). (9)

وفي سنة (150 ق.م) استفز ماسينسا قرطاجة حتى اضطرها لمهاجمته بجيش غير نظامي استطاع أن يقضي عليه بسهولة، واستغلت روما فرصة نقض قرطاجة لشروط المعاهدة التي تنص على (عدم قيام قرطاجة بأي عمل عسكري إلا بعد أخذ الإذن من روما)؛ وبذلك قامت القوات الرومانية بمهاجمة قرطاجة في حرب ثالثة (الحرب البونيقية الثالثة) التي استمرت حوالي ثلاث سنوات انتهت في سنة (146 ق.م) بزوال قرطاجة نهائياً، كما قامت روما وقبل أن يستفحل أمر ماسينسا بتشكيل ولاية رومانية منما كان من أملاك قرطاجة في تونس، وعينت الحدود بين هذه الولاية وبين مملكة نوميديا بحفر خندق بينهما عرف بخندق (سكيو)، واتخذت مدينة (يوتيكا Utica) الواقعة على بعد عشرين ميلاً إلى الشمال من موقع قرطاجة عاصمة لهذه الولاية. (10) وبهذا الأسلوب والحيل التي استطاعت روما عن طريقها التدخل في الشمال الأفريقي وفي ليبيا، وفرض نفوذها بشكل كامل، وإزاحة قرطاجة عن هذه المنطقة والقضاء عليها نهائياً بعقد التحالفات مع الأهالي وشيوخ القبائل الذين سخرتهم لخدمتها، وتنفيذ مآربها للسيطرة على الشمال الأفريقي وليبيا، أما فيما يتعلق بمملكة نوميديا فقد بقيت في شمال أفريقيا وعلى الساحل الطرابلسي، وتعاقب على حكمها أبناء ماسينسا الذين تخلو عن السياسة التوسعية، وكانت المستوطنات على الساحل الطرابلسي تحكم حكماً ذاتياً وربما كان هذا التساهل التي لقيته المستوطنات بالساحل الطرابلسي من خلفاء ماسينسا نتيجة بعدها عن عاصمتهم قسطنطينية، وربما كانت سياستهم هي عدم الاصطدام بالرومان الذين كانوا يفرضون نفوذهم على الشمال الأفريقي. (11)

وبعد مقتل يوليوس قيصر (سنة 14 ق.م)، وانتقال أمر الإمبراطورية الرومانية إلى اكتافيوس أغسطس (27 ق.م-14 م) بدأ عهد السلام الروماني Roman Pax فاستقرت الأحوال في ولايات الشمال الأفريقي وخاصة الساحل الطرابلسي الذي ألحق بولاية أفريقية القديمة، وأصبحت تعرف بولاية أفريقية فقط، وظلت تابعه لمجلس الشيوخ الروماني إدارياً وعين بروقنصلا (Proconsula) عليها، ووضع أغسطس تحت تصرف الحاكم قوة عسكرية تسمى اوغوستا الثالثة (Legio III Augusta) يساعدها في ذلك كتائب من المشاة والفرسان، لحفظ الأمن في الشمال الأفريقي من حدود مصر في الشرق إلى المحيط الأطلسي في الغرب. (12)

ويرى فريق من الباحثين (13) أن الرومان كانوا يهدفون من غزوهم للشمال الأفريقي للقضاء على عدوهم الأول المتمثل في القرطاجيون والمناطق التابعة لهم، ويؤكد هؤلاء الباحثون أن الرومان لم يأتوا إلى الشمال الأفريقي راغبين إنما مرغمين تمشياً مع حرصهم في القضاء على غريهمم القوى قرطاجة،

وبعد أن آلت الأمور إلى الإمبراطور أغسطس عقب (معركة اكتيوم 31 ق.م) قام بإصدار خمس قرارات أو مراسيم لتنظيم الأقاليم سياسياً وإدارياً، لكن هناك جانب لم تتطرق إليه مراسيم الإمبراطور أغسطس ألا وهو جانب التعامل مع القبائل الليبية المتاخمة للإقليم والتي كانت تآثر على الحكم الروماني الذي قام بمصادرة الكثير من أراضيها لتمنح للمستوطنين الرومان⁽³¹⁾، ولم يمض على حملة كورنيليوس بالبوس الكثير حتى تحالف الجرمنيت مع قبيلة المارمريديا وشنوا هجوماً على مدينة كوريني (شحات الحالية)، الأمر الذي دفع بالإمبراطور أغسطس إلى تنصيب القائد بوبليوس سرليكوس كورينيوس حاكماً لإقليم سيرينايا وكريت وكلفة بمهمة التصدي لهجوم هذه القبائل التي ما لبث أن حقق النصر عليها عام (15 ق.م).⁽³²⁾

ويتضح مما سبق أن موازين القوى بين الجرمنيت والرومان كانت متعادلة، ولم يكن بمقدور الرومان احتلال جرمة فلم تقف جرمة عند حد الدفاع عن مملكتها وإنما تحالفت مع بعض مناطق الساحل وبعض القبائل ضد الرومان، وكانت العلاقة بين الطرفين تقوم على الكر والفر، ولم يكن بمقدور الرومان السيطرة على المناطق الداخلية التابعة لمملكة الجرمنيت، وهذا يدل على وجود قوة عسكرية موازية وقوية تمكنت من فرض سيطرتها وهيبتها على مناطق فزان جنوب ليبيا الأمر الذي أدى في النهاية إلى عقد صلح مع الرومان لصالح الطرفين، وبدوره أدى إلى انعاش التجارة بين الجرمنيت والرومان، ومناطق الساحل والصحراء، وجنوب القارة.

النفوذ البيزنطي في الشمال الإفريقي :-

عندما تولى جستينيان الأول العرش عام 527م إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) وكان يحلم باستعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية وأملاكها، وكانت من ضمن الولايات المفقودة التي يمكن أن يستعيدها هي ولاية إفريقيا لتحقيق أحلامه ومطامعه، وله في ذلك غايات عدة منها ملء الخزانة الإمبراطورية بالأموال والتي كانت تعد حينها خاوية، وإحياء أمجاد روما القديمة وتراثها العظيم وإنقاذ النصارى الكاثوليك من الاضطهاد، والظلم الذي لحق لهم من قبل الهراطقة الونداليين.⁽³³⁾

وفي عام 533م بدء زحف القوات البيزنطية بقيادة بلزاريوس أبرز قواد الإمبراطورية إلى إفريقيا علي رأس جيش قوامه ما يقارب من خمسة آلاف فارس وعشرة آلاف جندي من المشاة، وكان برفقته المؤرخ البيزنطي ((بروكوبيوس)).⁽³⁴⁾ مستشاراً له ليروي لنا فيما بعد تفاصيل هذه الحرب وكانت ذريعة هذه الحرب لاحتلال إفريقيا هي أن هيلدريك ملك الوندال والمحتلين لشمال إفريقيا والذي كان صديقاً للإمبراطور البيزنطي جستينيان، ويميل إلى المذهب المسيحي الكاثوليكي قد عزله عن العرش (جيلمر) والذي كان يمثل الحزب المعادي لبيزنطة.⁽³⁵⁾

وكان الجيش الوندالي بقيادة جيلمر يتكون من 30 ألف جندي ويعدون أ قل خبره وتدريب وتسليح من الجيش البيزنطي القادم من القسطنطينية كما استطاع الإمبراطور جستينيان الاتفاق مع حاكم سردينيا غوداس (goddas) على أن يثور ضد جيلمر، وكذلك تم الاتفاق مع مواطن الليبي من طرابلس ويدعى بودنتيوس (pudentis) بتحرير السكان للتمرد ضد الوندال متحصلاً على دعم من جستينيان بفرقة عسكرية بناء على طلبه، وقد ضم المقاطعة إلى الإمبراطورية البيزنطية ولم يستطع ملك الوندال جيلمر أن يوقف ذلك؛ حيث كان مشغولاً بالتمرد ضده في جهه سردينيا.⁽³⁶⁾

وهكذا استطاع جستينيان من الإفادة من الشقاق الذي وقع بين

كافية، وأيضاً شيدت الفرقة القلاع والأبراج في جميع المواقع الاستراتيجية على طرق القوافل المتجهة إلى أواسط أفريقيا، وأنشأت بعضاً من المزارع المحصنة يعمل بها الجنود المتقاعدون على طول تخوم الصحراء الكبرى؛ حيث تعد خط دفاع خارجي لحماية مدن الساحل الرومانية⁽²³⁾، كما شرعت روما في القيام بتلك التحصينات من أجل تأمين الولايات، وتدل التحالفات التي عقدتها المملكة الجرمنية مع القبائل الليبية على مدى القوة والنفوذ الذي وصلت إليه المملكة؛ فإن هذه التحالفات مع القبائل الليبية ضد الرومان القوة الكبرى على الساحل يبين قوة المقاومة والمقومات التي تمتلكها المملكة الجرمنية والإمكانات البشرية والعسكرية والاقتصادية؛ حيث كان موقف الجرمنيين في حذر لما يقوم به الرومان؛ ففي حوالي عام (21 ق.م) استنجدت قبائل الجيتولي بالجرمنيين في ثورتهم ضد الرومان، وأبدت المملكة الجرمنية استعدادها لتقديم المساعدة ضد الرومان، وساندت جرمة قبائل الجيتولي وهم قبائل تسكن شرق صحراء الجزائر، وقد عرفوا بمهاراتهم في الفروسية والقتال وقد كان هذا الدعم الذي يقوم به الجرميون في وقوفهم ومساندتهم للقبائل الأخرى ضد تدخل الرومان لإيقاف أطماعهم في المنطقة ومحاولة سيطرتهم على طرق القوافل التجارية والصحراء.⁽²⁴⁾

وهكذا أراد الرومان أن يكونوا القوة الوحيدة في تلك المنطقة، الأمر الذي جعلهم قوة منافسة للجرمنيين فكان لابد للصدام أن يقع بين الجرمنيتين والرومان فكانت الحملات الرومانية ضد الجرمنيتين، وأولى هذه الحملات هي حملة كورنيليوس بالبوس (Cornelius Balbus) وهو مواطن من مدينة قادش بإسبانيا من أصل قرطاجي عمل في الجيش مع القائد الروماني (بومبي)، وكان من القادة في عصري الإمبراطور يوليوس قيصر، والإمبراطور أغسطس (27 ق.م - 14 م)، وحصل على حق المواطنة بعد حملته على جرمة، وفي عهد الإمبراطور أغسطس شغل بالبوس منصب بروقنصل نائب قنصل (ولاية أفريقيا الرومانية) وتوجه بالبوس (عام 19 ق.م) على رأس جيش روماني إلى الجنوب في أول حملة ضد الجرمنيتين⁽²⁵⁾

وكانت أسباب هذه الحملة تتلخص في سبب مباشر وهو قيام الجرمنيتين بتقديم العون، والمساعدة لقبائل الجيتولي في ثورتهم ضد الرومان حوالي عام (21 ق.م).⁽²⁶⁾ أما الأسباب غير المباشرة للحملة فهي رغبة الرومان في الوصول إلى مصادر السلع الصحراوية، لمشاركة الجرمنيتين في المكاسب التجارية للقوافل الصحراوية.⁽²⁷⁾ أيضاً تحطيم قوة الجرمنيتين، وإشعارهم بقوة روما العظيمة؛ ولأن المملكة الجرمنية أصبحت تشكل قوة لا يستهان بها وهي بذلك تشكل تهديداً للرومان وأهدافهم التوسعية في المنطقة.⁽²⁸⁾

وقد خرجت الحملة من مدينة صبراتة، وكانت مدينة غدامس (كيداموس) أول معقل جرمني استولى عليه كورنيليوس بالبوس،⁽²⁹⁾ وتعد مدينة غدامس من أهم المراكز الشمالية التجارية للقوافل الجرمنية، وهذا يعزز من أهمية السبب الاقتصادي للرومان، ورغبتهم في السيطرة على المراكز التجارية المهمة في المنطقة فقطعت الحملة الصحراء إلى وادي الشاطئ، ومنه إلى إدري، ثم إلى جرمة وباقي نواحي إقليم فزان الأخرى.⁽³⁰⁾

وكان من أهم نتائج الحملة بالنسبة للرومان هو إدراك الجرمنيتين أن الوصول إلى معاقلم في قلب فزان ليس مستحيلاً على الرومان، وكذلك أصبحت مدينة غدامس قاعدة متقدمة للرومان نحو الجنوب، بينما لم تسفر الحملة عن أي استقرار روماني في إقليم فزان.

الحروب على الإنتاج الزراعي وكذا عودة الاضطهاد الديني وكثرة الضرائب، وهذه العوامل كانت الدافع الأساس لحملهم السلاح. (43) على الرغم من أن غالبية الأهالي التزموا الصمت وعدم التدخل في الصراع بين الوندال والبيزنطيين وقد عد ذلك بروكويوس مكرماً ودهاء منهم. (44)

استطاع البيزنطيون أن يعملوا على تحسين النظام التجاري من خلال استخدام النظام التجاري الروماني وتطوير المنشآت الرومانية القديمة خدمة للحركة التجارية، وتنقل حركة التجارة من البحر إلى البر وعبر الصحراء وبالعكس؛ ولذلك قامت الإمبراطورية بتنظيم الطرق البرية عبر الصحراء وتطوير التجارة البحرية لضمان انسياب البضائع من وإلى القسطنطينية وبخاصة المواد الغذائية مثل القمح.

وقد حاول الإمبراطور البيزنطي جستنيان أن يجعل منطقة الدواخل الليبية تحت سيطرة حكمه كما كانت أثناء العهد الروماني السابق وبخاصة بداية من أوجلة شرقاً إلى غدامس غرباً، وقد عمل على إبرام اتفاقية سلام دائم مع مدينة غدامس، وكانت هذه المعاهدة ذات طابع ديني تبشيري لتعود بالمنفعة على الإمبراطورية. (45)

ويبدو أن الجرمنين منذ العهد الروماني الأول (أي قبل الاحتلال الوندالي لشمالي إفريقيا) فتحوا منافذ بلادهم للتجارة مع الرومان وتأثيراتهم الحضارية ومساعدتهم الفنية، ولكنهم ظلوا في ذلك الوقت بعيد مملكتهم وعاصمتهم يمثلون في خيال الشعراء والعامية على السواء أقصى نقطه معزولة في الجنوب عالم ذلك الوقت. (46)

وفي العهد البيزنطي اخترقوا الصحراء الكبرى حتى أواسط إفريقيا عن طريق إقليم فزان وهكذا تعززت، وازداد حجم التجارة ما بين بلدان الساحل للبحر المتوسط، وأواسط إفريقيا وبالعكس عن طريق مملكة جرمه، وكان ذلك التعاون مثمراً لكلا الطرفين وقد كانت المملكة الجرمانتية تتمتع بسيادتها على أراضيها مستقلة عن الاحتلال الروماني، ومن ثم الاحتلال البيزنطي. (47)

ومما لا شك فيه أن الجرمنين كانوا مجبرين على قبول العلاقات التجارية مع الرومان. ومن بعدهم البيزنطيين نتيجة تحكمهم في طرق القوافل مع مدن الساحل الليبي، وفرض حمايتهم عليها، وقد كانت سياسة الرومان والبيزنطيين هي مهادنة الجرمانت بالتقرب منهم بعد الصدام معهم في الكثير من المواجهات. (48)

إن الزحف البيزنطي على الطرق التي تسلكها القوافل التجارية، والاضطرابات في المدن الساحلية، والتدهور الذي لحق بتجارها أدى إلى انقطاع التجارة مع الجرمنين؛ ففي القرن الرابع الميلادي تقلص حجم السلع والبضائع التي تحملها القوافل الجرمنية إلى تلك المدن، نتيجة لعدم إقبال البيزنطيين على الواردات الجرمنية، وهذا بدوره أدى إلى انخفاض صادرات السلع الصحراوية الجرمنية، واقتناء قبائل الأمازيغ الكثير من الجمال لقدرتها على تحمل العطش والسير في الرمال، وأدى ذلك إلى قيام مدن وأسواق جديدة مثل زويلة، وغات على أطراف بحر الرمال، وحلت المدن الجديدة محل المدن الجرمنية القديمة المقامة على رأس المسالك، والطرق الصخرية التي تسير عليها الخيول والحمير، وأدى ذلك إلى اضمحلال المدن الجرمنية. (49)

الخاتمة:

توصلت من خلال الدراسة إلى كثير من النتائج المهمة وهي:

الوندال، واغتصاب جيلمار للسلطة من ابن عمه هيلديريك، وهذه كانت فرصة بلزاريوس الذهبية للنزول إلى الشاطئ الإفريقي بسلام وبدون مقاومة تذكر وبخاصة عندما أعلن أنه ماجاء إلا لنصرة الملك المخلوع، وإعادته للسلطة.

وكان ترحيب السكان ورجال الدين الكاثوليك بمقدمة الجيش الإمبراطوري تأكيداً على نجاح الجيش في تنفيذ مهمته، وفور نزوله على سواحل إفريقيا زحف نحو قرطاج وهزم الوندال، وأجبر الملك جليمار على الاستسلام، ثم حمله هو وكبار رجال بلاطه إلى القسطنطينية مع إعداد كبيرة من عساكر الوندال مع زوجاتهم، وعمل على إعادة الأراضي لأصحابها الرومان، ومنح الحماية للكنيسة ورجال الدين الكاثوليك، وبهذا أعلن الإمبراطور جستنيان النصر، وأن أملاك الإمبراطورية الرومانية قد عادت إليهم، وقد رجع بلزاريوس إلى القسطنطينية مع من أسر من الوندال وملكتهم. (37)

وعلى الرغم من هذه الانتصارات العظيمة التي أحرزها البيزنطيون في إفريقيا وبقاء حكمهم لها لأكثر من قرن من الزمان (533-647م) إلا أن البربر ظلوا متمردين على الإدارة البيزنطية مدة طويلة بسبب ثوراتهم المستمرة، وقيامهم بشبه حروب عصابات ضد الجيش البيزنطي، وقد حاول جستنيان إخضاعهم، وبذل في ذلك جهوداً كبيرة لعدة سنوات من عودة الولاية الإفريقية لحظيرة الإمبراطورية البيزنطية، وقد نجح في بعض الأحيان إلى حد بعيد. (38)

علاقة الجرمانت بالرومان والبيزنطيين:

يمكن القول أن الرومان جعلوا وجودهم ملموساً في فزان، واستطاعوا بواسطة الحملات المؤقتة الناجحة التي كانوا يشنونها على الجرمانت بين الحين والآخر أن يبسطوا نفوذهم عليهم، الأمر الذي يكفى لجعل الجرمانت حريصين لاتقاء شرهم من ناحية، ومن ناحية أخرى لكي يفيدوا من التعاون التجاري معهم كوسطاء تجاريين، وتجار، وخبراء للصحراء القاحلة. (39)

وقد عمل الاحتلال البيزنطي لشمالي إفريقيا على استرداد للأراضي والسلطة معاً بل استرداد لكامل النظام الاجتماعي القديم، وقد عملوا على إرجاع جميع الأراضي من خلال القوانين البيزنطية والذي نصت عليه كافة القوانين، وعمل جستنيان على استرجاع كافة أراضي الكنيسة الكاثوليكية وأملاكها. ويمكن القول أن عمل جستنيان على استرجاع أملاك الإمبراطورية الرومانية كان قبل معي الوندال والاستيلاء عليها. (40)

فلا غرابة لما فعله البيزنطيون؛ فإن ما حدث أثناء حكم البيزنطيين لشمالي أفريقيا هو ما حدث أثناء حكم الوندال سابقاً باستيلاء الغالب على كل ما كان يملكه المغلوب من أراض وأزواج، وعبيدة فورث البيزنطيون بذلك الأرض والسكان كما ورثوا المشكلات السياسية والعسكرية، والاقتصادية والاجتماعية والدينية كذلك. (41)

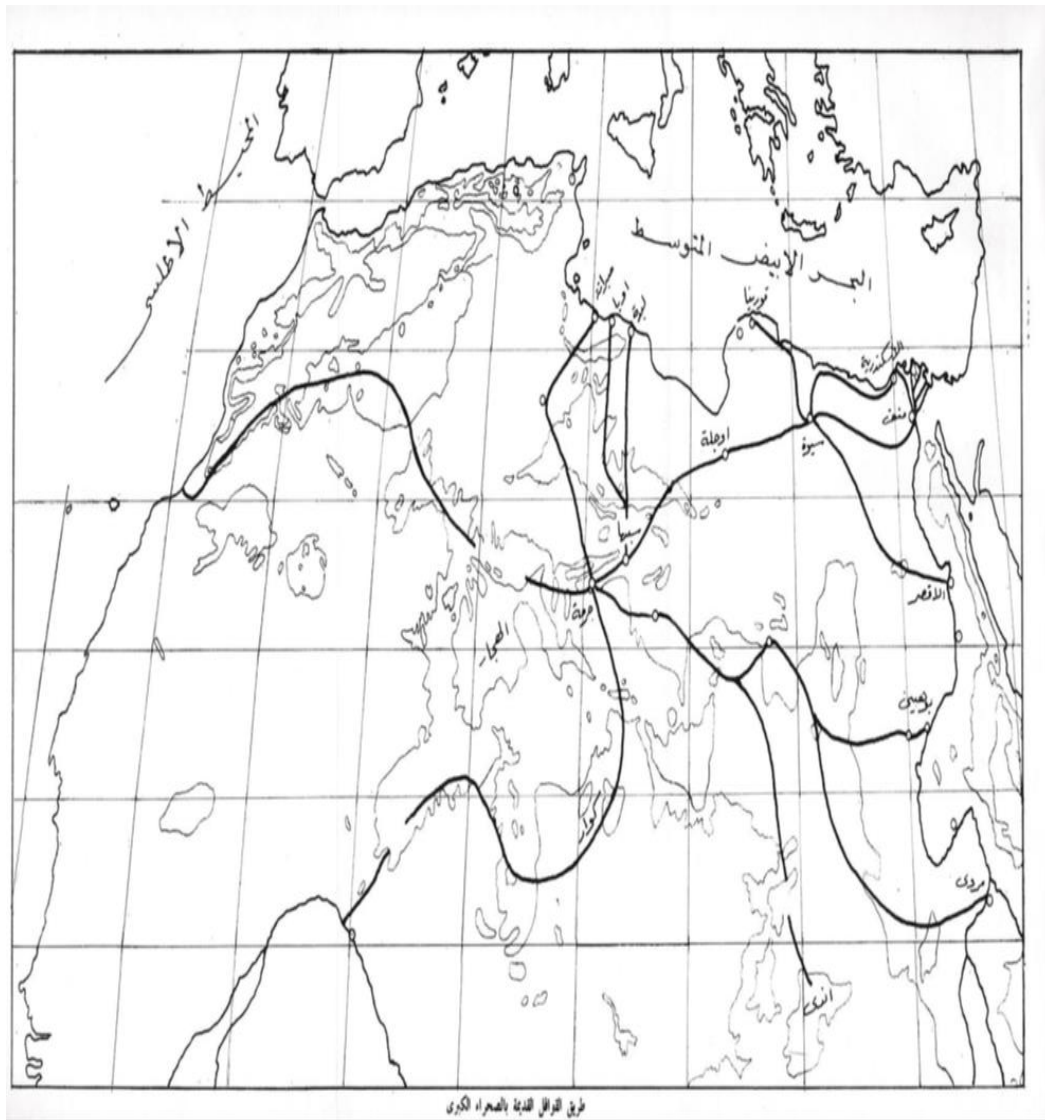
لقد حظي البيزنطيون بالترحاب والمساندة من قبل السكان المحليين؛ وذلك الولاء الذي أعطاه زعماء القبائل المحليين للقائد بلزاريوس مقابل اعتراف هذا القائد لسلطانهم، وقد أهداهم الصولجان المصنوع من الفضة والذهب، وكذلك الأحذية الذهبية، والهدايا المادية، وعلى الرغم من ذلك من ذلك فقد تقلصت كل هذه الهدايا عند مغادرة بلزاريوس عائداً إلى القسطنطينية. (42)

ولم ينل الأهالي من البيزنطيين سوى الخراب والدمار لبلادهم، وقد أثرت

- من خلال البحث يتضح أهمية الموقع الجغرافي لإقليم فزان الأمر الذي ساعدهم على أن يكون حلقة الوصل ما بين ساحل الشمال الإفريقي، ودول إفريقيا وبخاصة أواسط إفريقيا.
- أظهرت الدراسة مدى اهتمام الرومان والبيزنطيين بمناطق مرور القوافل بهذه التجارة، وعقد بعض التحالفات من أجل تأمين عبور القوافل للصحراء .
- بينت الدراسة من خلال البحث مقاومة القبائل الليبية للمحتل وتكاتفهم مع بعضهم بعضاً لرفع الظلم عنهم ومهادنتهم من أجل العيش بكرامة؛ وبدون أي اضطهاد اقتصادي، أو سياسي، أو ديني .
- الملاحق :



خريطه : حملتي فلاكوس ويوليوس مايتريوس عن كتاب محمد سليمان أيوب ، ليبيا في التاريخ ص222



خريطة: في طرق القوافل التجارية بالصحراء الكبرى .

لسنة 2017م⁽⁵⁰⁾.

الهوامش:

عن / موري لوصيف ، مكي نوال : قبائل الغرامنت و دورها الحضاري من فيما بين القرنين (5 ق.م - 3 م) رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية ، تحت إشراف الأستاذ: حداد يوغرطة جامعة الجيلالي بونعامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، معهد العلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، الجزائر

دفعنا في أقيما لهما نصبا بعين المكان يحمل اسميهما . انظر إلى : (Scylacis Caryandensis : Periplus , Geographical, Paris , 1882 , I , 108

⁽³⁾ البرغوثي : المرجع السابق ، ص 245

⁽⁴⁾ رجب الأثرم : ص 202

⁽⁵⁾ البرغوثي : المرجع السابق ص 245 / الأثرم : المرجع السابق ص 202

⁽⁶⁾ البرغوثي : المرجع السابق : ص 245

⁽⁷⁾ رجب الأثرم : المرجع السابق ص 202 / البرغوثي : المرجع السابق ص 245

⁽⁸⁾ د . ل . هاييز : آثار طرابلس ، ص 19 / رجب الأثرم : ص 202 / البرغوثي : ص 246

⁽¹⁾ عبداللطيف محمود البرغوثي : التاريخ الليبي منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، دار صار ، بيروت 1971 ، ص 245

⁽²⁾ الأخوان فليبي : وتأتي هذه التسمية عندما حدث خلاف على الحدود بين إغريق قورينائي وقرطاجة ، اهتدوا إلى أن يخرج من كل منهم عداءن ، والمكان اللذان يصلان إليه يكون هو الحد بينهم أي بين الإغريق و القرطاجيون ، غير أن الإغريق اهتموا عدائي قرطاجة بالغش في السباق ولن يرضوا بالحد إلا إذا دفنوا العداءين القرطاجيين أحياء فوافق عدائي قرطاجة الأخوان فيلاني أن يدفنا أحياء وتخليداً لهما على هذه التضحية اطلق اسميهما على المكان الذي

- (28) اندرية لاروند : الإغريق والليبيون في قورينائية ، نقله عن اللغة الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية ، جين باول ديسكوريس ، ترجمة فؤاد سالم ابوالنجا ، ص 34 .
- (29) chamoux. F. hellenistic civilization . trans lated by michel roussel . , London. 2000 p139
- (30) Ibid .p. 14
- (31) Cary and sculiard , a history of rome , London ,1975- P 3
- (32) Applepaum , op. cit.p68/mattingly , d , Tripoli Tania , London , 1995 .p52/ Rossberg , op.eit.p60/ romanelli,op.eit.p68/Mattingly ,D, TheArchaeology of fazzan , vol I , Synthesis, Tripoli, 2003,pp83-84
- (33) ظهرت في المسيحية خلال عصورها الأولى آراء متباينة في العقيدة وذهب البعض الآخر إلى إنكار لاهوت المسيح وانه لم يكن ألها بل مجرد إنسان مخلوق . وكان هذا الموضوع الذي تم بحثه في مؤتمر 325م والذي قرر إلهوية يسوع وتم إطلاق مصطلح الهرطقة على كل ما اعتبره الأكثرية جروحا عن ما اعتبرته تفسيراً وتأويلاً غير صحيح لمفهوم آيات الكتاب المقدس الكنسي فكان يعقد بين الحين والآخر اجتماعات تعرف باسم المجامع ليبحث هذه الهرطقة وإصدار الحكم يصددها ، ولذلك يرى المسيحيون مثلاً اللاتين الكاثوليك أن البروتستانت هراطقة بينما ترى جماعات غير كاثوليكية إن الكاثوليك هي الهرطقة وبمعنى آخر (تعني البدعة في الدين). للمزيد انظر: الكنائس المسيحية وتاريخها في سوريا
- (34) عبد اللطيف البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 272
- (35) محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1994م . ص 41
- (36) نفسه ، ص . 44
- (37) Vasiliev , A.The Byzantine Empire Madison, 1952.p56
- (38) ، فشر تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ت محمد مصطفى زيادة وآخرون ، ج 1، دار المعارف بمصر ط 6 87
- (39) البرغوثي ، المرجع السابق . ص 268
- (40) Jean, chaude cheynet, Byzance ,L, empire Romain d, orient Editions , 13Armand dicolin , Paris ,2002.pp88.89
- (41) Laroui,A,L, Histoure .da . maghereb un essai de. Synthese editions Francois mapareo, paris , 1970 .p343
- (42) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، 1981م . ص 61
- (43) محمد الهادي جارش ، التاريخ المغاربي القديم "السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي" ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر . ص 122-121
- (44) Porocopius: Guccr .des. Vandales ,trad ,Durcau .de. la . mall . dans.I., -17. manuel .Algerien, cd. Firmin .Didot ., paris 1352. P124
- (45) لانج ، المجتمع في منطقة بحيرة تشاد في نهاية الفترة البيزنطية قبل الفتح الإسلامي "ليبيا القديمة" تقرير دراسات اليونسكو ، المطبعة الكاثوليكية ، لبنان، 1988م . ص 260
- (9) البرغوثي : نفسه ص 247
- (10) د.ل. هايترز : ص 20 / البرغوثي 247
- (11) د.ل. هايترز : المرجع السابق ص 20
- (12) هايترز : ص 24 / الأثرم : ص 208 / البرغوثي : ص 255 / نجم الدين الكيب : مدينة لبد (الاسم والنشأة والتاريخ) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، 1981 ، ص ص 104-99
- (13) Sailust.Bel, Jug,XVih, Appian , pon57f: Booissjer ,G, Roman Africa Translated, By Arabella Ward , p .potnos , 1899, pp93-95
- (14) أحمد محمد انديشة : التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ليبيا ، 1993 ، ص 5
- (15) مبروكة سعيد الفاخرى : المملكة الجرمنية في فزان (منذ القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي) مجلة العلوم الانسانية ، جامعة سها (المجلد الرابع عشر/العدد الثاني) (2015) ص 114
- (16) Mommsen ,T, op .cit. p306
- (17) (الجرمننت) : تختلف الآراء في أصل الجرمننت حيث يذكر فريق من الباحثين أن أصلهم من شعوب البحر ، ويرى فريق آخر أن أصلهم من فلسطين قدموا إلى مصر ، ومن ثم انتقلوا إلى ليبيا ، كما يرى آخرون أنهم من واحة سيوة هاجروا إلى الجنوب خوفاً من غزوات الفرس ، ولكن تشارلز دانليز صاحب كتاب "الجرمنتيون" يرى أنهم من المحتمل أن أصولهم ليبية استناداً على أوجه الشبه بينهم وبين سكان الصحراء الغربية في مصر وإلى الشبه بينهم وبين الطوارق المعاصرين ويرى المؤرخ الأثرم أنه من الصعب الأخذ برأي معين عن أصل الجرمننت .تشارلز دانليز: الجرمنتيون ، تعريب أحمد اليازوري ، ط 1 ، 1974 ، ص 45 وكذلك أنظر الأثرم : ص 214 ، فوزي جادالله ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت ، مجلد ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية – كلية الآداب بنغازي ، 1968 ، ص 72
- (18) البرغوثي : ص 274-275
- (19) pierre pinta Danielle Bisson, La Libye: ./ 275 . المرجع نفسه : ص 275 .
- (20) Domination romaine dans le sud de l'Afrique septentrionale, Rev Africane,Paris Libraire edition,Num 13,Octobere ,1858,p,p,388,389, .
- (21) انديشة ، احمد محمد ، المرجع السابق ، ص 192 .
- (22) L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de (l'Afrique, Cagnat (R sous les empereurs, imprimerie , nationale, Paris, 1892, - Camps., p. 125
- (23) انديشه ، احمد محمد ، المرجع السابق ، ص 67
- (24) Grant ,M From imperium to a ugtoritas a historical study of aes . coinage in the Roman Empire 496.c a . d ,14
- (25) Romanelli , op. cit, p 79
- (26) الميار ، عبد الكريم ، برقة في العصر الروماني ، الشركة العامة لمنشر ، طرابلس 1973 ، ص 7

نجم الدين الكيب: مدينة لبد (الاسم والنشأة والتاريخ) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1981.

المراجع الأجنبية

pierre pinta Danielle Bisson, La Libye: Identité libyen Paris .
Applebaum , op. cit.p68/mattngly , d , Tripoli Tania , London , 1995
Cary and sculiard , a history of rome , London ,1975
chamoux. F. hellenistic civilization . trans lated by michel roussel , London. 2000
Domination romaine dans le sud de l'Afrique septentrionale, Rev Africane,Paris
Elmayer . A. F, Tripolitania and the roman empire,1977.
Grant ,M From imperium to a ugtoritas a historical study of aes coinage in the Roman Empire 496.c a. d ,14
Jean, chaude cheynet, Byzance ,L, empire Romain d, orient 13Armand dicolin , Editions, paris, 2002
L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique, (Cagnat (R

Laroui,A,L, Histoure .da . maghereb un essai de. Synthese editions Francois mapareo, paris , 1970
Libraire edition,Num 13,Octobere ,1858,
Porocopius: Guccr .des. Vandales ,trad ,Durcau .de. la . mall .dans.I., -17. manuel .Algericn ,cd. Firmin .Didot ., paris 1352. P124
Algerie. Ou .Algericn ,cd. Firmin .Didot ., paris 1352
Rossberg , op.eit,p60/ romanelli,op.eit.p68/Mattngly ,D, TheArchaeology of fazzan , vol I , Synthesis, Tripoli, 2003
Sailust.Bel, Jug,XVih, Appian , pon57f: Booissjer ,G, Roman Africa Translated, By Arabella Ward , p ,potnos , 1899
Scylacis Caryandensis : Periplus , Geographical, Paris , 1882 , I , 108
sous les empereurs, imprimerie , nationale, Paris, 1892
Vasiliev , A.The Byzantine Empire Madison , 1952.

(1) عبداللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صار، بيروت 1971، ص 245

(2) الأخوان فليبي: وتأتي هذه التسمية عندما حدث خلاف على الحدود بين إغريق قورينائي وقرطاجة، اهتموا إلى أن يخرج من كل منهم عداءان، والمكان اللذان يصلان إليه يكون هو الحد بينهم أي بين الإغريق و القرطاجيون، غير أن الإغريق اهتموا عدائي قرطاجة بالغش في السباق ولن يرضوا بالحد إلا إذا دفنوا العداءين القرطاجيين أحياء فوافق عدائي قرطاجة الأخوان فيلاني أن يدفنا أحياء وتخليداً لهما على هذه التضحية اطلق اسمهما على المكان الذي دفنا في أقيما لهما نصبا بعين المكان يحمل اسمهما . انظر إلى : (Scylacis Caryandensis : Periplus , Geographical, Paris , 1882 , I , 108

(3) البرغوثي: المرجع السابق، ص 245

(4) رجب الأثرم: ص 202

(5) البرغوثي: المرجع السابق ص 245 / الأثرم: المرجع السابق ص 202

(6) البرغوثي: المرجع السابق: ص 245

(7) رجب الأثرم: المرجع السابق ص 202 / البرغوثي: المرجع السابق ص 245

(8) د. ل. هايتز: آثار طرابلس، ص 19 / رجب الأثرم: ص 202 / البرغوثي: ص 246

(9) البرغوثي: نفسه ص 247

(10) د. ل. هايتز: ص 20 / البرغوثي 247

(11) د. ل. هايتز: المرجع السابق ص 20

(46) البرغوثي، السابق. ص 30

(47) - تشارلز دانييلز، الجرامنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء ت أحمد

اليازوري، دار الفرجاني، طرابلس ص 42

(48) Elmayer . A. F, Tripolitania and the roman empire,1977., op . cit.

.,P. 77

(49) مبروكة الفاخري: مجلة جامعة سها، المرجع السابق، ص 123-125

(50) موري لوصيف، مكي نوال: قبائل الغرامنت و دورها الحضاري من فيما

بين القرنين (5 ق.م - 3 م) رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية، تحت

إشراف الأستاذ: حداد يوغرطة، جامعة الجيلالي بونعامة، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، معهد العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر لسنة

2017م.

قائمة المصادر والمراجع

أحمد محمد انديشة: التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار

الجمهورية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1993

اندريه لاروند: الإغريق والليبيون في قورينائية، نقله عن اللغة الفرنسية الى

اللغة الانجليزية، جين باول ديسكوريس، ترجمة فؤاد سالم ابوالنجا

تشارلز دانييلز، الجرامنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء ت احمد اليازوري،

دار الفرجاني، طرابلس

تشارلز دانييلز: الجرامنتيون، تعريب أحمد اليازوري، ط 1، 1974

السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة، بيروت، لبنان

1981م

عبداللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي منذ أقدم العصور حتى الفتح

الإسلامي، دار صار، بيروت 1971

فشر تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ت محمد مصطفى زيادة وآخرون

، ج 1، دار المعارف بمصر

فوزي جاد الله، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت، مجلد ليبيا في

التاريخ، الجامعة الليبية - كلية الآداب بنغازي، 1968

لانج، المجتمع في منطقة بحيرة تشاد في نهاية الفترة البيزنطية قبل الفتح

الإسلامي "ليبيا القديمة" تقرير دراسات اليونسكو، المطبعة الكاثوليكية

لبنان، 1988م

مبروكة سعيد الفاخري: المملكة الجرمنية في فزان (منذ القرن الخامس قبل

الميلاد حتى القرن السادس الميلادي) مجلة العلوم الانسانية، جامعة سها (

المجلد الرابع عشر/العدد الثاني) (2015)

محمد الهادي جارش، التاريخ المغربي القديم "السياسي والحضاري منذ فجر

التاريخ الى الفتح الإسلامي"، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر.

محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة

الجامعية، الإسكندرية، 1994م

موري لوصيف، مكي نوال: قبائل الغرامنت و دورها الحضاري من فيما بين

القرنين (5 ق.م - 3 م) رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية، تحت

إشراف الأستاذ: حداد يوغرطة، جامعة الجيلالي بونعامة، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، معهد العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر لسنة

2017م

- (12) هاينز :ص 24 / الأثرم :ص 208 / البرغوثي:ص 255 / نجم الدين الكيب : مدينة لبد (الاسم والنشأة والتاريخ) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، 1981 ، ص ص 104-99
- (13) Sailust.Bel, Jug,XVih, Appian , pon57f: Booissjer ,G, Roman Africa Translated, By Arabella Ward , p ,potnos , 1899, pp93-95
- (14) أحمد محمد انديشة : التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ليبيا ، 1993 ، ص 5
- (15) مبروكة سعيد الفاخرى : المملكة الجرمنية في فزان (منذ القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي) مجلة العلوم الانسانية ، جامعة سها (المجلد الرابع عشر/العدد الثاني) (2015) ص 114
- (16) Mommsen ,T, op .cit. p306
- (17) (الجرمنت) : تختلف الآراء في أصل الجرمنت حيث يذكر فريق من الباحثين أن أصلهم من شعوب البحر، ويرى فريق آخر أن أصلهم من فلسطين قدموا إلى مصر، ومن ثم انتقلوا إلى ليبيا ، كما يرى آخرون أنهم من واحة سيوة هاجروا إلى الجنوب خوفاً من غزوات الفرس، ولكن تشارلز دانليز صاحب كتاب "الجرمانيون" يرى أنهم من المحتمل أن أصولهم ليبية استناداً على أوجه الشبه بينهم وبين سكان الصحراء الغربية في مصر وإلى الشبه بينهم وبين الطوارق المعاصرين ويرى المؤرخ الأثرم أنه من الصعب الأخذ برأي معين عن أصل الجرمنت. تشارلز دانليز: الجرمانيون ، تعريب أحمد اليازوري ، ط 1 ، 1974 ، ص 45 وكذلك أنظر الأثرم :ص 214 ، فوزي جاد الله ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت ، مجلد ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية – كلية الآداب بنغازي ، 1968 ، ص 72
- (18) البرغوثي :ص 274-275
- (19) المرجع نفسه :ص 275 ./ Danielle Bisson, La Libye: Identité libyenne Paris 180
- (20) Domination romaine dans le sud de l'Afrique septentrionale, Rev Africane, Paris Libraire edition, Num 13, Octobre, 1858, p, 388, 389.
- (21) انديشة ، احمد محمد ، المرجع السابق ، ص 192 .
- (22) L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique, Cagnat (R sous les empereurs, imprimerie , nationale, Paris, 1892, - Camps., p. 125
- (23) انديشه، احمد محمد ، المرجع السابق ، ص 67
- (24) Grant ,M From imperium to a ugtoritas a historical study of aes . coinage in the Roman Empire 496.c a. d ,14 Romanelli , op. cit, p 79
- (25) Romanelli , op. cit, p 79
- (26) الميار، عبد الكريم ، برقة في العصر الروماني ، الشركة العامة لمنشر ، طرابلس 1973 ، ص 7
- (27) نفسه
- (28) اندرية لاروند : الإغريق والليبيون في قوريناية ، نقله عن اللغة الفرنسية إلى اللغة الانجليزية ، جين باول ديسكوريس ، ترجمة فؤاد سالم ابوالنجا ، ص
- chamoux. F. hellenistic civilization . trans lated by michel roussel (29) . , London. 2000 p139
- Ibid. p. 14 (30)
- Cary and sculiard , a history of rome , London ,1975- P 3 (31)
- Applepaum , op. cit.p68/matingly , d , Tripoli Tania , London , (32) 1995 .p52/ Rossberg , op.eit,p60/ romanelli,op.eit.p68/Matingly ,D, TheArchaeology of fazzan , vol I , Synthesis, Tripoli, 2003,pp83-84
- (33) ظهرت في المسيحية خلال عصورها الأولى آراء متباينة في العقيدة وذهب البعض الآخر إلى إنكار لاهوت المسيح وانه لم يكن ألها بل مجرد إنسان مخلوق ، وكان هذا الموضوع الذي تم بحثه في مؤتمر 325م والذي قرر إلهوية يسوع وتم إطلاق مصطلح الهرطقة على كل ما اعتبره الأكثرية جرّوحاً عن ما اعتبرته تفسيراً وتأويلاً غير صحيح لمفهوم آيات الكتاب المقدس الكنسي فكان يعقد بين الحين والآخر اجتماعات تعرف باسم المجامع لبحث هذه الهرطقة وإصدار الحكم بصدها ، ولذلك يرى المسيحيون مثلاً اللاتين الكاثوليك أن البروتستانت هراطقة بينما ترى جماعات غير كاثوليكية إن الكاثوليك هي الهرطقة وبمعنى آخر (تعني البدعة في الدين). للمزيد انظر: الكنائس المسيحية وتاريخها في سوريا
- (34) عبد اللطيف البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 272
- (35) محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1994م . ص 41
- (36) نفسه ، ص . 44
- (37) Vasiliev , A.The Byzantine Empirel Madison, 1952.p56
- (38) ، فشر تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ت محمد مصطفى زيادة وآخرون ، ج 1، دار المعارف بمصر ط 6 87
- (39) البرغوثي ، المرجع السابق .ص 268
- (40) Jean, chaude cheynet, Byzance ,L, empire Romain d, orient Editions , 13Armand dicolin , Paris ,2002.pp88.89
- (41) Laroui,A,L, Histoure .da . maghereb un essai de. Synthese editions Francois mapareo, paris , 1970 .p343
- (42) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، 1981م .ص 61
- (43) محمد الهادي جارش ، التاريخ المغربي القديم "السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي" ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر .ص 121-122
- (44) Porocopius: Guccrc .des. Vandales ,trad ,Durcau .de. la . mall .dans.I., -17. manuel .Algerien, cd. Firmin .Didot ., paris 1352. P124
- (45) لانيج ، المجتمع في منطقة بحيرة تشاد في نهاية الفترة البيزنطية قبل الفتح الإسلامي "ليبيا القديمة" تقرير دراسات اليونسكو ، المطبعة الكاثوليكية ، لبنان، 1988م .ص 260
- (46) البرغوثي ، السابق .ص 30
- (47) - تشارلز دانيلز.، الجرمانيون سكان جنوب ليبيا القدماء ت أحمد البازوري ، دار الفرجاني، طرابلس ص 42

(48) Elmayer . A. F, Tripolitania and the roman empire,1977., op . cit. .P. 77 .

(49) مبروكة الفاخري: مجلة جامعة سبها، المرجع السابق، ص123-125
(50) موري لوصيف، مكي نوال : قبائل الغرامنت و دورها الحضاري من فيما بين القرنين (5 ق.م - 3 م) رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية ، تحت إشراف الأستاذ: حداد يوغرطة ، جامعة الجيلالي بونعامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،معهد العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، الجزائر لسنة 2017م.

قائمة المصادر والمراجع

أحمد محمد انديشة : التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ليبيا ، 1993
اندرية لاروند : الإغريق والليبيون في قوريناثة ، نقله عن اللغة الفرنسية الى اللغة الانجليزية ، جين باول ديسكوريس ، ترجمة فؤاد سالم ابوالنجا تشارلز دانيلز.، الجرمانتيون سكان جنوب ليبيا القداماء ت احمد البازوري ، دار الفرجاني، طرابلس
تشارلز دانيلز: الجرمانتيون ،تعريب أحمد البازوري ، ط1 ، 1974
السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، 1981م
عبد اللطيف محمود البرغوثي : التاريخ الليبي منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، دار صار ، بيروت 1971
فشر تاريخ اوروبا في العصور الوسطى ، ت محمد مصطفى زيادة وآخرون ، ج1 ، دار المعارف بمصر
فوزي جادالله ، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت ، مجلد ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية - كلية الآداب بنغازي، 1968
لانج ، المجتمع في منطقة بحيرة تشاد في نهاية الفترة البيزنطية قبل الفتح الإسلامي "ليبيا القديمة" تقرير دراسات اليونسكو ، المطبعة الكاثوليكية ، لبنان، 1988م
مبروكة سعيد الفاخري : المملكة الجرمنية في فزان (منذ القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي) مجلة العلوم الانسانية ، جامعة سبها (المجلد الرابع عشر/العدد الثاني) (2015)
محمد الهادي جارش ، التاريخ المغربي القديم "السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي" ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر.

محمد محمد مرسي الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 1994م
موري لوصيف ، مكي نوال : قبائل الغرامنت و دورها الحضاري من فيما بين القرنين (5 ق.م - 3 م) رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية ، تحت إشراف الأستاذ: حداد يوغرطة ، جامعة الجيلالي بونعامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،معهد العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، الجزائر لسنة 2017م.
الميار، عبد الكريم ، برقة في العصر الروماني ، الشركة العامة لمنشر ، طرابلس 1973.
نجم الدين الكيب : مدينة لبددة (الاسم والنشأة والتاريخ) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، 1981.

المراجع الاجنبية

pierre pinta Danielle Bisson, La Libye: Identité libyen Paris .
Applepaum , op. cit.p68/mattngly , d , Tripoli Tania , London , 1995
Cary and sculiard , a history of rome , London , 1975
chamoux. F. hellenistic civilization . trans lated by michel roussel , London. 2000
Domination romaine dans le sud de l'Afrique septentrionale, Rev Africane,Paris
Elmayer . A. F, Tripolitania and the roman empire,1977
Grant ,M From imperium to a ugtoritas a historical study of aes coinage in the Roman Empire 496.c a. d ,14
Jean, chaude cheynet, Byzance ,L, empire Romain d, orient 13Armand dicolin , Editions, paris, 2002
L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique, (Cagnat (R
Laroui,A,L, Histoure .da . maghereb un essai de. Synthese editions Francois mapareo, paris , 1970
Libraire edition,Num 13,Octobere ,1858,
Porocopius: Guccr .des. Vandales ,trad ,Durcau .de. la . mall .dans.L., -17. manuel .Algericn, cd. Firmin .Didot ., paris 1352. P124
Algerie. Ou .Algericn, cd. Firmin .Didot ., paris 1352
Rossberg , op.eit,p60/ romanelli,op.eit.p68/Mattngly ,D,
TheArchaeology of fazzan , vol I , Synthesis, Tripoli, 2003
Sailust.Bel, Jug,XVih, Appian , pon57f: Booissjer ,G, Roman Africa Translated, By Arabella Ward , p .potnos , 1899
Scylacis Caryandensis : Periplus , Geographical, Paris , 1882 , I , 108
sous les empereurs, imprimerie , nationale, Paris, 1892
Vasiliev , A.The Byzantine EmpireI Madison, 1952.